حلول نبوية لمشكلات شبابية

Prophetic solutions to youth problems

د. مضاوي نايف متروك المطيري

وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية – الكويت

Dr. Madawi Naif Matrook Al-Muteiri

Ministry of Endowments and Islamic Affairs - Kuwait

madawialmutiry@hotmail.com

المستخلص

السنة النبوية هي المصدر الثاني للتشريع والبيان العملي للقرآن الكريم، وقد أسهمت السنة النبوية في وضع الحلول العملية للمشكلات الإنسانية المختلفة، وفي هذا البحث تحاول الباحثة بيان الحلول النبوية لأهم المشكلات التي تعيق الشباب المسلم عن التقدم والازدهار، واختارت الباحثة ثلاث مشكلات، وهي الغرائز والصحبة والبطالة، فاستخرجت لها حلولا من السنة النبوية.

Abstract

The Sunnah of the Prophet is the second source of legislation and the practical explanation of the Holy Quran. The Sunnah of the Prophet has contributed to developing practical solutions to various human problems. In this research, the researcher attempts to explain the Prophetic solutions to the most important problems that hinder Muslim youth from progressing and prospering. The researcher chose three problems, which are instincts, companionship, and unemployment, and extracted solutions for them from the Sunnah of the Prophet.

ملخص بحث حلول نبوية لمشكلات شبابية

السنة النبوية هي المصدر الثاني للتشريع، والبيان العملي للقرآن الكريم، وقد أسهمت السنة النبوية في وضع الحلول العملية للمشكلات الإنسانية المختلفة، وفي هذا البحث تحاول الباحثة بيان الحلول النبوية لأهم المشكلات التي تعيق الشباب المسلم عن التقدم والازدهار، واختارت الباحثة ثلاث مشكلات، وهي الغرائز والصحبة والبطالة، فاستخرجت لها حلولًا من السنة النبوية، فبينت أن الغرائز جزء فطري من الإنسان أودعه الله فيه لحكمة، وأن المشكلة تكمن في كيفية توجيه هذه الغرائز وضبطها بما يوافق الشرع والأخلاق، وأن السنة النبوية قدمت منهجًا شاملاً ومتكاملاً للتعامل مع الغرائز بشكل صحي ومتوازن عن طريق التوجيه والتهذيب، ووضع الوسائل التي تضبط عملية الغرائز كغضّ البصر والدعوة إلى الزواج والصوم عند عدم القدرة على الزواج. ثم انتقلت الباحثة إلى الحديث عن الصحبة وبيان أن السنة النبوية قدمت منهجًا واضحًا للتعامل مع هذه القضية الحيوية، فأمرت بحسن اختيار الصحبة الصالحة، والحثّ على مصاحبة الأخيار، وبيان

صفات الصاحب الصالح، أما مشكلة البطالة فقدمت السنة النبوية رؤية وتوجيهات قيمة يمكن أن تُساهِم في علاج مشكلة البطالة، وتتلخص هذه الرؤية في الحثّ على العمل بشتى أنواعه، وخاصة العمل اليدوي، وأهمية الإتقان في العمل مع اليقين بأن الرزق بيد الله وحده، وأن المرء عليه أن يسعى ويبذل الجهد مع التوكل على الله.

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد:

فقد اعتنى الإسلام بالشباب عناية كبيرة؛ لأنهم قوام المجتمع وأركانه التي ينهض بها ويتقدم؛ لذا ضرب الله تعالى الأمثال في القرآن الكريم لعديد النماذج الشابة من الأنبياء والصالحين الذين أثروا في مجتمعهم تأثيرًا كبيرًا، حتى يكونوا قدوة صالحة لشباب الأمة، ولأهمية دور الشباب في المجتمع ربى النبي صلى الله عليه وسلم جيلاً من شباب الصحابة الذين ضربوا أروع الأمثلة في البذل والعطاء، فكانوا خير قادة وأفضل سفراء للإسلام، فبسطوا راية لا إله إلا الله محمد رسول الله في مشارق الأرض ومغاربها في سنوات قليلة، ولن ينصلح حال شباب الأمة الإسلامية إلا بما صلح عليه أمر سلفها الصالح.

والناظر في حال شباب الأمة اليوم يجد أنهم يعانون من مشكلات متعددة كان لها أبلغ الأثر في تأخرهم العلمي والعملي، فيجب علينا حتى ننهض بمجتمعنا وأمتنا أن نوجه كل الاهتمام إلى الشباب، وأن نوفر لهم أسباب التقدم العلمي والعملي عن طريق التدريب والتعليم، وإكسابهم الثقة، والوثوق بهم، والعمل على حلّ المشكلات التي يعانون منها، وقد وضعت السنة النبوية كثيرًا من الحلول للمشكلات التي يتعرض لها شبابنا اليوم، لذا كان هذا البحث الذي يعرض نماذج من الحلول النبوية لبعض المشكلات الشبابية، وسميته «حلول نبوية لمشكلات شبابية».

إشكالية وتساؤلات البحث:

يحاول هذا البحث الإجابة على التساؤلات الآتية:

١- ما أهمية السنة في حياة المسلم؟

٢- ما أبرز المشكلات التي يعاني منها الشباب؟

٣- كيف عالج الإسلام مشكلة الغرائز؟

٤- كيف عالج الإسلام مشكلة البطالة؟

٥- كيف عالج الإسلام مشكلة حسن اختيار الصديق؟

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في النقاط الآتية:

١- أهمية السنة النبوية.

٢- أهمية حل المشكلات الشبابية.

٣- التعرف على المنهج النبوي في علاج مشكلات المجتمع.

٤- دور الشباب في تقدم المجتمع ورقيه.

أهداف البحث:

١- التعرف على دور السنة في حياة المسلم.

٢- بيان المنهج النبوي في علاج مشكلة الغرائز.

٣- بيان المنهج النبوي في علاج مشكلة البطالة.

٤- بيان المنهج النبوي في علاج مشكلة الصحبة.

إجراءات البحث:

سأتبع في هذه الدراسة الإجراءات الآتية:

١- تخريج الآيات القرآنية الواردة في البحث بذكر اسم السورة ورقم الآية.

٢- تخريج الأحاديث والآثار الواردة في البحث من مصادرها، فإذا كان الحديث في الصحيحين أو في أحدهما اكتفيت بذلك، وإن لم يكن الحديث فيهما أو في أحدهما اكتفيت بتخريجه من السنن الأربعة، فإن لم يكن فيها توسعت في تخريجه مع ذكر الحكم على الحديث من خلال أقوال أهل العلم.

٣- إذا كان الحديث في الكتب الستة ذكرت اسم الكتاب واسم الباب ورقم الجزء ورقم الصفحة ورقم الحديث، وإذا كان الحديث في غير هذه الكتب أكتفي بذكر رقم الجزء ورقم الصفحة ورقم الحديث إن وجد.

٤- عزو الأقوال إلى قائليها وتوثيق الاقتباسات بذكر اسم الكتاب ورقم الجزء والصفحة.

خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة وفهارس:

المقدمة وفيها إشكالية وتساؤلات البحث، وأهميته وأهدافه، وإجراءات وخطة البحث.

التمهيد: أهمية السنة في حياة الإنسان

المبحث الأول: الحلول النبوية لمشكلة الغرائز

المبحث الثاني: الحلول النبوية لمشكلة البطالة

المبحث الثالث: الحلول النبوية لمشكلة الصحبة

الخاتمة، وفيها النتائج والتوصيات.

الفهارس، وفيها:

فهرس للمراجع والمصادر

فهرس للموضوعات

وختامًا: فهذا عملي المتواضع، فإن وفقت فلله الحمد والفضل، وما أريد إلا الإصلاح إن استطعت، والله تعالى أسأل أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن يجعله في ميزان حسناتي يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

التمهيد

أهمية السنة في حياة المسلم

السنة النبوية هي ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم قولًا له أو فعلاً أو تقريرًا أو صفة، حتى الحركات والسكنات في اليقظة والمنام(١).

وهي المصدر الثاني للتشريع في الإسلام، فهي الشارحة للقرآن الكريم، المبيِّنة لمُجمَله، الموضِّحة لمُبهَمه، المفسِّرة لمُشكِله، المخصِّصة لعمومه، المقيِّدة لمُطلَقه، فلا يُفهَم القرآن إلا بها، كما قال تعالى: {وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ} [النحل: ٤٤]، فالسنة النبوية هي البيان العملي للقرآن الكريم، فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم قرآنًا يمشي على الأرض.

والسنة النبوية لها دور كبير في حياة المسلم لا سيما وأنه يجب على المسلم اتباعها والعمل بها؛ لأن السنة شارحة للقرآن الكريم، فلا يمكن لنا أن نفهم القرآن الكريم، ولا الأحكام الشرعية؛ إلا بالرجوع إلى السنة النبوية، فتارك السنة هو في الحقيقة تارك للقرآن الكريم، فطاعة الرسول صلى الله عليه وسلم هي طاعة لله، والعصمة من الضلال إنما تكون بالتمسك بما جاء في كتاب الله وسنة النبي صلى الله عليه وسلم؛ لذا ورد عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إني قد تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما: كتاب الله وسنتي، ولن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض»(٢).

---

(١) فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للعراقي (١/ ٢٢).

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (١/ ١٧٢)، برقم (٣١٩)، والدارقطني في سننه (٥/ ٤٤٠)، برقم (٤٦٠٦)، والبيهقي في

فالكتاب والسنة هما الأصلان اللذان لا عدول عنهما، ولا هدى إلا منهما، والعصمة والنجاة لمن تمسك بهما، واعتصم بحبلهما، وهما الفرقان الواضح والبرهان اللائح بين المحق إذا اقتفاهما والمبطل إذا خلاهما فوجوب الرجوع إلى الكتاب والسنة متعين معلوم من الدين بالضرورة[١].

وحذر النبي صلى الله عليه وسلم من الإعراض عن سنته وتركها والطعن فيها، فقال صلى الله عليه وسلم: «فمن رغب عن سنتي فليس مني»[٢].

ومعنى الحديث كما قال ابن حجر: من ترك طريقتي وأخذ بطريقة غيري فليس مني، وطريقة النبي صلى الله عليه وسلم الحنيفية السمحة[٣].

كما حذر النبي صلى الله عليه وسلم من أقوام يظهرون في أمته يدعون الناس إلى ترك السنة النبوية والعمل بها، فقال صلى الله عليه وسلم: «ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه، ألا يوشك رجل شبعان على أريكته يقول: عليكم بهذا القرآن، فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه، وما وجدتم فيه من حرام فحرموه»[٤].

وصرنا نسمع صدى مثل هذه الدعوات في عصرنا الحاضر، ويرد ابن حزم على هذه الدعاوي بقوله: «في أي قرآن وجد أن الظهر أربع ركعات، وأن المغرب ثلاث ركعات، وأن الركوع على صفة كذا، والسجود على صفة كذا، وصفة القراءة فيها والسلام، وبيان ما يجتنب في الصوم، وبيان كيفية زكاة الذهب والفضة والغنم والإبل والبقر، ومقدار الأعداد المأخوذ منها الزكاة، ومقدار الزكاة المأخوذة، وبيان أعمال الحج من وقت الوقوف بعرفة، وصفة الصلاة بها وبمزدلفة، ورمي الجمار، وصفة الإحرام وما يجتنب فيه، وقطع يد السارق، وصفة الرضاع المحرم، وما يحرم من المآكل، وصفة الذبائح والضحايا، وأحكام الحدود، وصفة وقوع الطلاق، وأحكام البيوع، وبيان الربا، والأقضية والتداعي، والإيمان، والأحباس، والعمرى، والصدقات، وسائر أنواع الفقه، وإنما في القرآن جمل لو تُرِكْنا وإياها لم ندرِ كيف نعمل فيها، وإنما المرجوع إليه في كل ذلك النقل عن النبي صلى الله عليه وسلم»[٥].

السنن الكبرى (١٠/ ١٩٥)، برقم (٢٠٣٣٧)، والحديث صححه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته (١/ ٥٦٦).

(١) فيض القدير شرح الجامع الصغير (٣/ ٢٤١).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب النكاح، باب الترغيب في النكاح: ٧/ ٢، برقم (٥٠٦٣)، ومسلم في صحيحه، في كتاب النكاح، باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه: ٢/ ١٠٢٠، برقم (١٤٠١) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

(٣) فتح الباري (٩/ ١٠٥).

(٤) أخرجه أبو داود في سننه، في كتاب السنة، باب في لزوم السنة (٤/ ٢٠٠)، برقم (٤٦٠٤) عن المقدام بن معدي كرب رضي الله عنه.

(٥) الإحكام في أصول الأحكام لابن حزم (٢/ ٧٩).

المبحث الأول
الحلول النبوية لمشكلة الغرائز

الغرائز جمع غريزة، وهي الأخلاق والطبائع، وهي مَلَكَة تصدر عنها صفات ذاتية، ويقرب منها الخُلُق؛ إلا أن للاعتياد مدخلاً في الخُلُق دونها، وقيل: هي الدافع للإنسان إلى عمل من غير فكر، وهي جزء من الفطرة؛ فالغريزة إذن هي الدافع الحيوي الأصلي الموجِّه لنشاط الفرد، والعامل على حفظ بقائه، والمؤدي إلى إقباله على الملائم وإحجامه عن المنافي[١].

ومن أشد الغرائز التي تعصف ببعض الشباب مشكلة غريزة الشهوة إلى الجنس الآخر، هذه الغريزة التي إن أطلقها الإنسان بلا ضبط أو وعي ينتج عنها كثير من الجرائم كالتحرش والاغتصاب والزنا... إلخ.

والإسلام يعترف بأن الشهوة جزء من الفطرة الإنسانية، لذا فقد عالجها بطريقة متوازنة، تهدف إلى ضبطها وتوجيهها بما يحفظ كرامة الإنسان ويحقق المصلحة الفردية والاجتماعية، دون كبتٍ مُضِرّ أو إطلاقٍ ضارّ، وقد تكفلت السنة النبوية بحلّ هذه المشكلة التي يعاني منها بعض الشباب من خلال ما يأتي:

أولًا- دعوة الشباب إلى الزواج:

حيث يعتبر الزواج هو الوسيلة الأساسية لإشباع الغريزة الجنسية بطريقة مشروعة وآمنة، وقد حثّ النبي صلى الله عليه وسلم الشباب على الزواج تحصينًا للفرج، وحفاظًا على المجتمع، ووقاية من الانحراف والانجراف وراء الرغبات والشهوات الطائشة، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة[٢] فليتزوج؛ فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج»[٣].

قال الغزالي: من فوائد الزواج التحصُّن من الشيطان، وكسر التوَقان، ودفع غوائل الشهوة، وغض البصر، وحفظ الفرج[٤].

ثانيًا- دعوة الشباب إلى الصوم عند عدم القدرة على الزواج:

---

(١) مجمع بحار الأنوار (٤/ ٢٧)، الكليات (ص: ٦٧١)، معجم لغة الفقهاء (ص: ٣٣٠)، المعجم الفلسفي (٢/ ١٢٧).

(٢) الباءة: أصلها في اللغة الجماع، واختلف العلماء في المراد بالباءة هنا على قولين: أحدهما أن المراد معناها اللغوي وهو الجماع؛ فتقديره: من استطاع منكم الجماع لقدرته على مُؤَنِه وهي مُؤَن النكاح فليتزوج. والقول الثاني أن المراد هنا بالباءة مُؤَن النكاح، سميت باسم ما يلازمها، وتقديره: من استطاع منكم مُؤَن النكاح فليتزوج. ينظر: شرح النووي على مسلم (٩/ ١٧٣).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب النكاح، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: «من استطاع منكم الباءة فليتزوج؛ لأنه أغض للبصر وأحصن للفرج» وهل يتزوج من لا أرب له في النكاح (٧/ ٣)، برقم (٥٠٦٥)، ومسلم في صحيحه، في كتاب النكاح، باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه، ووجد مُؤَنه، واشتغال من عجز عن المؤن بالصوم (٢/ ١٠١٨)، برقم (١٤٠٠) من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

(٤) إحياء علوم الدين (٢/ ٢٧).

في نهاية الحديث السابق وجّه النبي صلى الله عليه وسلم الشباب عند عدم القدرة على أعباء وتكلفة الزواج المالية أن يتجهوا إلى الصوم حلاً لمشكلة نار الشهوة في أجسادهم، فقال صلى الله عليه وسلم: «ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وِجاء[1]».

فالنبي صلى الله عليه وسلم حث على الزواج لمن يقدر عليه تحصينًا لفرجه، وأمر بالصوم لمن لا يقدر على الزواج، وما ذلك إلا ليقي المسلم من ثَوَران الشهوة وسطوة الغريزة من ناحية، والمحافظة على المجتمع الإسلامي من ناحية أخرى.

ثالثًا- الوقاية من مثيرات الشهوة:

مثيرات الشهوة كثيرة ومتعددة والوقاية منها تكون عن طريق غضّ البصر؛ فالإنسان إما أن ينظر إلى ما أحل الله، وإما أن ينظر إلى ما حرم الله، فإذا نظر إلى ما حرم الله اشتهى الحرام، ويُصدِّق ذلك فرجه أو يكذبه، فسَدًّا لهذه الذريعة المؤدية إلى ثَوَران الشهوة في النفس أمر الله تعالى المؤمنين والمؤمنات بغضّ البصر عما حرم الله، قال تعالى: {قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ (٣٠) وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ} [النور: ٣٠، ٣١].

فقد جاء الأمر بغضّ البصر عامًّا للرجال والنساء على السواء؛ لأن النظرة سهم من سهام إبليس، وهي بداية الوقوع في الفتن والشهوات المحرمة، ويؤكد هذا ما جاء في قول النبي صلى الله عليه وسلم: «النظرة سهم من سهام إبليس مسمومة، فمن تركها من خوف الله أثابه جل وعز إيمانًا يجد حلاوته في قلبه»[2]، وعلى ذلك فلو غضّ الإنسان بصره لاطمأنت نفسه وهدأ قلبه وسكن فؤاده.

رابعًا- تقوية الوازع الديني:

الإيمان هو القوة المحركة للإنسان في الحياة، وكلما كان الإيمان متمكنًا من النفس الإنسانية كان الإنسان آمنًا مطمئنًّا، وإذا اضطرب الإيمان في القلب صار الإنسان في مهب الرياح تسوقه نيران الشهوة حيث شاءت، يدل على ذلك ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم مع ذلك الشاب الذي كادت الشهوة أن تحرق قلبه فطلب أن يسمح له بالزنا، فعن أبي أُمامة رضي الله عنه أن فتى شابًّا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، ائذن لي بالزنا، فأقبل القوم عليه فزجروه وقالوا: مه. مه. فقال: «ادْنُهْ، فدنا منه قريبًا». قال: فجلس، قال:

---

(١) وِجاء: هو رضّ الخصيتين، والمراد هنا أن الصوم يقطع الشهوة، ويقطع شر المَنِيّ كما يفعله الوِجاء. ينظر: شرح النووي على مسلم (٩/ ١٧٣).

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين (٤/ ٣٤٩)، برقم (٧٨٧٥) من حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنه، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

«أتحبه لأمك؟» قال: لا. والله جعلني الله فداءك. قال: «ولا الناس يحبونه لأمهاتهم». قال: «أفتحبه لابنتك؟» قال: لا. والله يا رسول الله جعلني الله فداءك قال: «ولا الناس يحبونه لبناتهم». قال: «أفتحبه لأختك؟» قال: لا. والله جعلني الله فداءك. قال: «ولا الناس يحبونه لأخواتهم». قال: «أفتحبه لعمتك؟» قال: لا. والله جعلني الله فداءك. قال: «ولا الناس يحبونه لعماتهم». قال: «أفتحبه لخالتك؟» قال: لا. والله جعلني الله فداءك. قال: «ولا الناس يحبونه لخالاتهم». قال: فوضع يده عليه وقال: «اللهم اغفر ذنبه وطهِّر قلبه، وحصِّن فرجه» فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء[١].

خامسًا- بيان منزلة من يحفظ فرجه ويغض بصره:

أمر الإسلام بحفظ الفرج، وغضّ البصر، وهذه مجاهدة كبيرة، وتتطلب قوة وعزيمة، والأجر يكون على قدر المشقة، لذا أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن حفظ الفرج، وغض البصر من أسباب الفوز بالجنة، فقال صلى الله عليه وسلم قال: «اضمنوا لي ستًّا من أنفسكم أضمن لكم الجنة: اصدقوا إذا حدثتم، وأوفوا إذا وعدتم، وأدوا إذا ائتمنتم، واحفظوا فروجكم، وغضوا أبصاركم، وكفوا أيديكم»[٢].

قال ابن القيم: أمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم أن يأمر المؤمنين بغضّ أبصارهم وحفظ فروجهم، ولما كان مبدأ ذلك من قِبَل البصر جعل الأمر بغضّه مقدمًا على حفظ الفرج، فإن الحوادث مبدؤها من النظر، فتكون نظرة ثم خطرة ثم خطوة ثم خطيئة. ولهذا قيل: من حفظ هذه الأربعة أحرز دينه: اللحظات والخطرات واللفظات والخطوات[٣].

فمن حفظ فروجه عمّا حرم الله تعالى، وغضّ بصره ومنع نفسه من فتنة النظر إلى مثيرات الشهوة، فإن الله تعالى يعوضه من فضله وكرمه جنة عرضها السماوات والأرض.

---

(١) رواه أحمد في مسنده (٣٦/ ٥٤٥)، برقم (٢٢٢١١)، والطبراني في المعجم الكبير (٨/ ١٦٢)، برقم (٧٦٧٩)، والبيهقي في شعب الإيمان (٧/ ٢٩٥)، برقم (٥٠٣٢).
قال الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١/ ١٢٩): رواه أحمد والطبراني في الكبير، ورجاله رجال الصحيح.
(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٣٧/ ٤١٧)، برقم (٢٢٧٥٧)، والحاكم في المستدرك (٤/ ٣٩٩)، برقم (٨٠٦٦) البيهقي في شعب الإيمان (٦/ ٤٥٠)، برقم (٤٤٦٤) من حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه.
قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٤/ ١٤٥): رجاله ثقات إلا أن المطلب لم يسمع من عبادة.
(٣) الداء والدواء (ص: ١٥٢).

المبحث الثاني
الحلول النبوية لمشكلة البطالة

خلق الله تعالى الإنسان في أحسن تقويم، وكرمه وفضله على سائر خلقه، وسخر له كل ما في السماوات والأرض، وأمر الله خلقه بإعمار هذا الكون، واستخراج كنوزه، فقال تعالى: {هُوَ أَنشَأَكُمْ مِّنَ الأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا} [هود: ٦١]، أي: طلب منكم عمارتها وإصلاحها، لذا أمر الله عز وجل الإنسان بالسعي والأخذ بالأسباب، وعدم الركون إلى الخمول والكسل لتحقيق هذه الغاية، وحثت السنة النبوية على العمل وتصدت لمشكلة البطالة التي تُعَدّ إحدى مشكلات العصر، ووضعت الحلول لهذه المشكلة من خلال ما يلي:

أولًا- تحريم الكسل والاتكال على الآخرين:

مشكلة البطالة مشكلة قديمة عانى منها الإنسان قديمًا وحديثًا، وقد جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم من يشكو إليه من البطالة، وطلب الحل السهل وهو أن يأخذ من الصدقة، ولكن النبي صلى الله عليه وسلم وجّهه إلى الحل النهائي لهذه المشكلة، وهو العمل والاكتساب، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه، أن رجلاً من الأنصار أتى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله، فقال: «أما في بيتك شيء؟» قال: بلى، حِلْسٌ[1] نلبس بعضه ونبسط بعضه، وقَعْبٌ[2] نشرب فيه من الماء، قال: «ائتني بهما»، قال: فأتاه بهما، فأخذهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده، وقال: «من يشتري هذين؟» قال رجل: أنا، آخذهما بدرهم، قال: «من يزيد على درهم؟» مرتين، أو ثلاثًا، قال رجل: أنا آخذهما بدرهمين فأعطاهما إياه، وأخذ الدرهمين وأعطاهما الأنصاري، وقال: «اشتر بأحدهما طعامًا فانبذه إلى أهلك، واشتر بالآخر قدومًا فأتني به»، فأتاه به، فشدّ فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم عودًا بيده، ثم قال له: «اذهب فاحتطب وبِعْ، ولا أرينك خمسة عشر يومًا»، فذهب الرجل يحتطب ويبيع، فجاء وقد أصاب عشرة دراهم، فاشترى ببعضها ثوبًا، وببعضها طعامًا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «هذا خير لك من أن تجيء المسألة نكتة في وجهك يوم القيامة، إن المسألة لا تصلح إلا لثلاثة: لذي فقر مُدقِع[3]، أو لذي غُرْم مُفظِع[4]، أو لذي دم مُوجِع[5]»[6].

---

(١) الحِلْس، بكسر الحاء المهملة، وسكون اللام وبالسين المهملة: هو كساء غليظ يكون على ظهر البعير، وسمي به غيره مما يداس، ويمتهن من الأكسية ونحوها. الترغيب والترهيب للمنذري (١/ ٥٩١).

(٢) القَعْب: قدح من خشب مُقعَّر. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١/ ٢٠٤).

(٣) فقر مُدقِع: أي شديد يُفضي بصاحبه إلى الخضوع في طلب الحاجة. وقيل: هو سوء احتمال الفقر. النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/ ١٢٧).

(٤) غُرْم مُفظِع: أي حاجة لازمة من غرامة مثقلة. النهاية في غريب الحديث والأثر (٣/ ٣٦٣).

(٥) دم مُوجِع: هو أن يتحمل دية فيسعى فيها حتى يؤديها إلى أولياء المقتول، فإن لم يؤدها قتل المتحمل عنه، فيوجعه قتله. النهاية في غريب الحديث والأثر (٥/ ١٥٧).

(٦) أخرجه أبو داود في سننه، في كتاب الزكاة، باب ما تجوز فيه المسألة (٢/ ١٢٠)، برقم (١٦٤١)، وابن ماجه في سننه، في

ثانيًا- الحث على العمل في كل لحظات الحياة:

قرر الإسلام أن الحياة دون عمل هي حياة عقيمة كحياة الشجر بلا ثمر، ولذا طلب النبي صلى الله عليه وسلم من المسلم أن يعمل وأن يشارك في تعمير الأرض حتى آخر لحظة من الحياة، فقال صلى الله عليه وسلم: «إن قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة، فإن استطاع أن لا تقوم حتى يغرسها فليغرسها»[(١)].

فالمسلم لا يعمل لنفع نفسه فحسب، بل يعمل لنفع الناس جميعًا سواء الأحياء منهم الآن أو الذين سيولدون من بعده، وبذلك يَعُمّ الرخاء ليشمل البلاد والعباد، وقد فهم سلفنا الصالح هذا المعنى فيُروى أن رجلاً مرّ على أبي الدرداء فوجده يغرس جوزة، وهو في شيخوخته وهرمه، فقال له: أتغرس هذه الجوزة وأنت شيخ كبير، وهي لا تثمر إلا بعد كذا وكذا عامًا فقال أبو الدرداء: وما عليّ أن يكون لي أجرها ويأكل منها غيري[(٢)].

ثالثًا- خير ما أكل الإنسان ما كان من عمل يده:

دعا النبي صلى الله عليه وسلم كل مسلم أن يعمل، وأن يأكل من كسب يده، وأن يسعى على تحصيل الرزق الحلال، فقال صلى الله عليه وسلم: «ما أكل أحد طعامًا قط خيرًا من أن يأكل من عمل يده، وإن نبي الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده»[(٣)]، فتضمن هذا الحديث فوائد كثيرة منها: إيصال النفع لآخذ الأجرة إن كان العمل لغيره، وإيصال النفع إلى الناس بتهيئة أسبابهم من نحو زرع وغرس وخياطة وغير ذلك، ومنها أن يشتغل الكاسب به فيسلم عن البطالة واللهو، ومنها كسر النفس به فيقل طغيانها ومرحها، ومنها التعفف عن ذلّ السؤال والاحتياج إلى الغير[(٤)].

رابعًا- الأمر بالسعي والأخذ بالأسباب لا ينافي التوكل على الله:

من صفات المؤمنين التوكل على الله تعالى، ومعناه: صدق اعتماد القلب على الله في استجلاب المصالح ودفع المضارّ، وتفويض الأمور كلّها إليه، ولكن قد يفهم البعض أن العمل والأخذ بالأسباب ينافي التوكل، فعالج النبي صلى الله عليه وسلم هذا الفهم المغلوط بالدعوة إلى العمل وضرب المثل بالطير، فعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لَوْ أَنَّكُمْ تَوَكَّلْتُمْ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرَزَقَكُمْ

كتاب التجارات، باب بيع المزايدة (٢/ ٧٤٠)، برقم (٢١٩٨)

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٢٠/ ٢٩٦)، برقم (١٢٩٨١)، والبخاري في الأدب المفرد (ص: ١٦٨)، برقم (٤٧٩)، والبزار في مسنده (١٤/ ١٧)، برقم (٧٤٠٨) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.
قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٤/ ٦٣): رجاله أثبات ثقات.

(٢) شرح السنة للبغوي (٦/ ١٥١).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب البيوع، باب كسب الرجل وعمله بيده (٣/ ٥٧)، برقم (٢٠٧٢) من حديث عن المقدام بن معدي كرب.

(٤) ينظر: فيض القدير (٥/ ٤٢٦).

كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ؛ تَغْدُو خِمَاصًا، وَتَرُوحُ بِطَانًا»[١]، فأثبت لها النبي صلى الله عليه وسلم أنها تغدو بكرة وهي جياع، وتروح عشاء وهي ممتلئة الأجواف، مع توكُّلها على الله عز وجل، أمّا من يدعي التوكل على الله عز وجل دون السعي والعمل فليس من التوكل في شيء، وإنما هو اتِّكال أو تواكل حذّرنا منه رسول الله صلى الله عليه وسلم.

المبحث الثالث
الحلول النبوية لمشكلة الصحبة

أولى الإسلام اهتمامًا بالغًا بموضوع الصداقة والاختيار الحسن للأصدقاء، نظرًا إلى تأثيرهم الكبير على سلوك الفرد، فصحبة الأخيار تورِث الخير، وصحبة الأشرار تورِث الشر، فالصديق كالريح إذا مرت على النتن حملت نتنًا، وإذا مرت على الطيب حملت طيبًا، وقد اعتنت السنة النبوية بهذه القضية، فوضعت ضوابط اختيار الصديق من خلال مجموعة من التوجيهات والمبادئ التي تهدف إلى مساعدة المسلم على حسن اختيار الرفيق الصالح وتجنُّب صديق السوء، يمكن تلخيص هذه العلاجات في النقاط الآتية:

أولًا- التحذير من جليس السوء:

الصاحب ساحب إما أن يكون سببًا في إصلاح حال صاحبه أو إفساده، فالصديق الصالح يُعينك على الطاعة، ويُذكِّرك بالله، وينصحك إذا أخطأت، ويأمرك بالمعروف، وينهاك عن المنكر، ويُسانِدك في الشدائد، ويُعينك على صلاح الدنيا والآخرة، أما الصديق الطالح الفاسد فإنه يجرُّك إلى الوقوع في المعاصي والانحراف، ويُضيِّع وقتك في اللهو واللغو، ويخونك ويغشُّك إذا كانت مصلحته في ذلك، وقد شبه النبي صلى الله عليه وسلم الصاحب الصالح والطالح بصورة بليغة، فقال صلى الله عليه وسلم: «مثل الجليس الصالح والجليس السوء، كمثل صاحب المسك وكير الحداد، لا يعدمك من صاحب المسك إما تشتريه، أو تجد ريحه، وكير الحداد يحرق بدنك، أو ثوبك، أو تجد منه ريحًا خبيثة»[٢].

هذا الحديث يؤكد أهمية اختيار الرفقة الصالحة والابتعاد عن الرفقة السيئة لما لها من تأثير كبير على دين المرء وأخلاقه وسلوكه، ولتقريب المعنى استخدم النبي صلى الله عليه وسلم مثالَيْن محسوسَيْن لتقريب صورة

---

(١) أخرجه الترمذي في سننه، في كتاب الزهد، باب في التوكل على الله (٤/ ٥٧٣) برقم (٢٣٤٤)، وابن ماجه في سننه، في كتاب الزهد، باب التوكل واليقين (٢/ ١٣٩٤) برقم (٤١٦٤)، قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب البيوع، باب في العطار وبيع المسك (٣/ ٦٣)، برقم (٢١٠١)، ومسلم في صحيحه، في كتاب البر والصلة والآداب، باب استحباب مجالسة الصالحين، ومجانبة قرناء السوء (٤/ ٢٠٢٦)، برقم (٢٦٢٨) من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه.

الجليس الصالح والجليس السوء إلى الأذهان، وهما حامل المسك ونافخ الكير، فالجليس الصالح -حامل المسك- لا بد أن يصيبك منه خير، إما بعلم ينفعك، أو بنصيحة تسددك، أو بخلق حَسَن تتعلمه منه، أو بدعاء لك، أو غير ذلك من الخير الذي ينتفع به المرء من مجالسة الصالحين، أما جليس السوء -نافخ الكير- فلا بد أن يصيبك منه شر، إما بإيقاعك في معصية، أو بتزيين الباطل لك، أو بتثبيطك عن الخير، أو بغيبة ونميمة تسمعها منه، أو غير ذلك من الشر الذي يلحق المرء من مجالسة أهل السوء.

ثانيًا- الحث على اختيار الصديق الصالح:

للصديق تأثير قوي على صديقه، وقد أكد الإسلام على قوة تأثير الصديق على صاحبه، سواء كان تأثيرًا إيجابيًّا أو سلبيًّا، لذا أمر الإسلام بحسن اختيار الصديق، فقال تعالى: {وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا} [الكهف: ٢٨]

وحذر من مغبة مصادقة الأشرار في الآخرة، فقال تعالى: {وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً (٢٧) يَا وَيْلَتَا لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلاَنًا خَلِيلاً (٢٨) لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي} [الفرقان: ٢٧ - ٢٩].

لذا حثّ النبي صلى الله عليه وسلم على حسن اختيار الصديق، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الرجل على دين خليله، فلينظر أحدكم من يُخالِل»[(١)].

هذا الحديث يحمل تحذيرًا وتوجيهًا بالغ الأهمية فيما يتعلق باختيار الأصدقاء، فالإنسان غالبًا ما يتأثر بدين وعادات وتقاليد وأخلاق صاحبه وصديقه المقرب، فيدعو النبي صلى الله عليه وسلم كل مسلم إلى التفكير مليًّا والتدقيق في اختيار من يصاحب ويجعله خليلاً وصديقًا مقرَّبًا، فيجب على المسلم أن يتأمل في دين وخُلُق وسلوك من يودّ مصاحبته، وأن يختار من يُعينه على الخير ويذكره بالله ويقربه إليه.

ثالثًا- معايير اختيار الصديق:

الدين والخُلُق القويم هما أهم المعايير التي يجب مراعاتها عند اختيار الصديق؛ فالصديق المتدين والخلوق يُعين صاحبه على الخير وينهاه عن الشر، ويجب أن يكون الصديق أمينًا صادقًا، يحفظ السر ويفي بالعهد، ويتمتع بحسن الخُلُق ولين الجانب والمعاملة الطيبة، وهذا لن تجده إلا في المؤمن، فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تصاحب إلا مؤمنًا، ولا يأكل طعامك إلا تقي»[(٢)].

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه، في كتاب الأدب، باب من يؤمر أن يجالس (٤/ ٢٥٩) برقم (٤٨٣٣)، والترمذي في سننه، في كتاب الزهد، باب (٤/ ٥٨٩) برقم (٢٣٧٨)، وقال: هذا حديث حسن غريب.

(٢) أخرجه أبو داود في سننه، في كتاب الأدب، باب من يؤمر أن يجالس (٤/ ٢٥٩)، برقم (٤٨٣٢). والترمذي في سننه، في كتاب الزهد، باب ما جاء في صحبة المؤمن (٤/ ٦٠٠)، برقم (٢٣٩٥)، وقال: هذا حديث حسن إنما نعرفه من هذا الوجه.

الخاتمة

أولًا- النتائج:

من خلال عملي في هذا البحث ظهرت لي مجموعة من النتائج، وهي كما يلي:

* السنة النبوية لها دور كبير في حياة المسلم لا سيما وأنه يجب على المسلم اتباعها والعمل بها؛ لأنها شارحة للقرآن الكريم، فلا يمكن لنا أن نفهم القرآن الكريم، إلا بالرجوع إلى السنة النبوية، فتارك السنة هو في الحقيقة تارك للقرآن الكريم.

* الغرائز: جمع غريزة، وهي الأخلاق والطبائع، وهي الدافع الحيوي الأصلي الموجّه لنشاط الفرد، ومن أشدّ الغرائز التي تعصف بالشباب مشكلة غريزة الشهوة إلى الجنس الآخر.

* الإسلام يعترف بأن الشهوة جزء من الفطرة الإنسانية، لذا فقد عالجها بطريقة متوازِنة، تهدف إلى ضبطها وتوجيهها دون كبتٍ مضرّ أو إطلاقٍ ضارّ.

* يعتبر الزواج هو الوسيلة الأساسية لإشباع الغريزة الجنسية بطريقة مشروعة وآمنة، وعند عدم القدرة على أعباء وتكلفة الزواج المالية يُعتبَر الصوم حلاً لمشكلة الشهوة الجنسية.

* أهمية الوقاية من مُثيرات الشهوة من خلال غضّ البصر؛ لأن النظرة سهم من سهام إبليس، وهي بداية الوقوع في الفتن والشهوات المحرمة.

* عالج الإسلام مشكلة الشهوة بمنهج شامل يجمع بين الوقاية والعلاج، ويراعي الجانب الروحي والنفسي والاجتماعي للإنسان، ويهدف إلى تحقيق العفة والطهارة والاستقامة في حياة المسلم.

* الإسلام لم يعالج الشهوة بالقمع أو الإباحية، بل وضع منهجًا متكاملاً يبدأ بالوقاية، ثم التربية، ثم العلاج، مع مراعاة الفطرة الإنسانية وحاجاتها. وهذا المنهج يحقق التوازن بين متطلبات الروح والجسد، ويبني مجتمعًا نظيفًا قويًّا.

* خلق الله تعالى الإنسان في أحسن تقويم، وأمره بإعمار الكون، واستخراج كنوزه.

* الحياة دون عمل هي حياة عقيمة كحياة الشجر بلا ثمر، ولذا طلب النبي صلى الله عليه وسلم من المسلم أن يعمل، وأن يشارك في تعمير الأرض حتى آخر لحظة من الحياة.

* من يدعي التوكّل على الله عز وجل دون السعي والعمل فليس من التوكّل في شيء، وإنّما هو اتّكال أو تَواكُل حذّرنا منه رسول الله صلى الله عليه وسلم.

* عالج الإسلام مشكلة البطالة من خلال مجموعة من المبادئ والتوجيهات التي تحث على العمل وتدعو إلى استثمار الطاقات والموارد، وتوفر شبكة من التكافل الاجتماعي.

* الصاحب ساحب إما أن يكون سببًا في إصلاح حال صاحبه أو إفساده.

* للصديق تأثير قوي على صديقه؛ لذا أمر الإسلام بحسن اختيار الصديق، وحذر من مغبّة مصادقة الأشرار في الآخرة.

* على المسلم أن يتأمل في دين وخُلُق وسلوك من يودّ مصاحبته، وأن يختار من يُعينه على الخير ويذكره بالله ويقربه إليه.

* الدين والخُلُق القويم هما أهم المعايير التي يجب مراعاتها عند اختيار الصديق؛ فالصديق المتدين والخلوق يعين صاحبه على الخير وينهاه عن الشر، ويجب أن يكون الصديق أمينًا صادقًا، يحفظ السر ويفي بالعهد، يتمتع بحسن الخلق ولين الجانب والمعاملة الطيبة، وهذا لن تجده إلا في المؤمن.

* عالج الإسلام مشكلة حسن اختيار الأصدقاء من خلال توضيح أهمية الصداقة وتأثيرها، ووضع معايير واضحة لاختيار الصديق الصالح، والتحذير من مصاحبة أصدقاء السوء، وتقديم النماذج الحسنة، والتأكيد على أهمية النصيحة والتوجيه، هذه التوجيهات تهدف إلى بناء مجتمع قوي ومتماسك يقوم على الأخوة الإيمانية والتعاون على الخير.

ثانيًا- التوصيات:

من خلال عملي في هذا البحث أحب أن أوصي الباحثين بما يأتي:

* ضرورة تحديد المشكلات التي يعاني منها المجتمع.

* استخراج حلول مشكلات المجتمع المختلفة من السنة النبوية.

* أهمية ربط قضايا المجتمع بالكتاب والسنة.

فهرس المراجع والمصادر

* القرآن الكريم.

* الإحكام في أصول الأحكام، لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت: **٤٥٦**هـ)، المحقق: الشيخ أحمد محمد شاكر، قدم له: الأستاذ الدكتور إحسان عباس، الناشر: دار الآفاق الجديدة، بيروت.

* الأدب المفرد، لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبي عبد الله (ت: **٢٥٦**هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار البشائر الإسلامية - بيروت، الطبعة: الثالثة، سنة **١٤٠٩ - ١٩٨٩**.

* إحياء علوم الدين، لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: **٥٠٥**هـ)، الناشر: دار المعرفة - بيروت.

* الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، لعبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله، أبي محمد، زكي الدين المنذري، ضبط أحاديثه وعلق عليه: مصطفى محمد عمارة، الناشر: مكتبة مصطفى البابي الحلبي - مصر، (تصوير دار إحياء التراث العربي، بيروت)، الطبعة: الثالثة، **١٣٨٨**هـ - **١٩٦٨**م.

* الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، المعروف بصحيح البخاري، لمحمد بن إسماعيل أبي عبد الله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة: الأولى، سنة **١٤٢٢**هـ.

* الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي أو الداء والدواء، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: **٧٥١**هـ)، الناشر: دار المعرفة - المغرب، الطبعة: الأولى، **١٤١٨**هـ - **١٩٩٧**م.

* سنن ابن ماجه، لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، المعروف بابن ماجه (ت: **٢٧٣**هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.

* سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (ت: **٢٧٥**هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت.

* سنن البيهقي الكبرى، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبي بكر البيهقي، بتحقيق: محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، سنة **١٤١٤**هـ - **١٩٩٤**م.

* سنن الترمذي، لمحمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥)، ط: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، الطبعة الثانية، **١٣٩٥**هـ - **١٩٧٥**م.

* سنن الدارقطني، لأبي الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (ت: **٣٨٥**هـ)، حققه وضبط نصه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، سنة **١٤٢٤**هـ - **٢٠٠٤**م.

* شرح السنة: لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، **١٤٠٣**هـ، تحقيق: شعيب الأرناؤوط.

* شرح النووي على صحيح مسلم للإمام أبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: **٦٧٦**هـ)، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ببيروت.

* شعب الإيمان، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: **٤٥٨**هـ)، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي - الهند، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة: الأولى، سنة **١٤٢٣**هـ - **٢٠٠٣**م.

* الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: **٣٩٣**هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة سنة **١٤٠٧**هـ - **١٩٨٧**م.

* صحيح الجامع الصغير وزياداته، لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي.

* فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني، رقّم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، وقام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، وعليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، الناشر: دار المعرفة - بيروت، **١٣٧٩**هـ.

* فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للعراقي، لأبي الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت: **٩٠٢**هـ)، المحقق: علي حسين علي، الناشر: مكتبة السنة - مصر، الطبعة: الأولى، سنة **١٤٢٤**هـ - **٢٠٠٣**م

* فيض القدير شرح الجامع الصغير: لمحمد عبد الرؤوف المناوي، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى - مصر، الطبعة: الأولى، سنة **١٣٥٦**هـ.

* الكليات، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت: **١٠٩٤**هـ)، المحقق: عدنان درويش - محمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، لبنان.

* مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت: **٨٠٧**هـ)، المحقق: حسام الدين القدسي، الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة، عام النشر: **١٤١٤**هـ - **١٩٩٤**م.

* مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، المؤلف: جمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفَتَّنِي الكجراتي، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الطبعة الثالثة، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.

* المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى، سنة ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

* مسند أحمد، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، سنة ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

* مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي، المعروف بالبزار (ت: ٢٩٢هـ)، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، وعادل بن سعد، وصبري عبد الخالق الشافعي، الناشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة: الأولى.

* المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، المعروف بصحيح مسلم، لأبي الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

* المعجم الفلسفي، للدكتور جميل صليبا (ت: ١٩٧٦ م)، الناشر: الشركة العالمية للكتاب - بيروت، تاريخ الطبع: ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

* المعجم الكبير، لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير الطبراني (ت: ٣٦٠هـ)، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار النشر: مكتبة ابن تيمية - القاهرة، الطبعة: الثانية.

* معجم لغة الفقهاء، لمحمد رواس قلعجي، وحامد صادق قنيبي، الناشر: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

* النهاية في غريب الحديث والأثر، لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري، المعروف بابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.